

عدة الداعي

[111] فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق انه لو يكون في الدنيا والاكثر منها خير لم يفت هولاء الاكياس الذين هم خاصة (خلاصة) الخلق وحجج ا على ساير الناس، بل تقربوا الى ا بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين (ع): قد طلقك ثلاثا لا رجعة فيها. وقال رسول ا (ص): ما يعبد ا بشئ مثل الزهد في الدنيا وقال عيسى (ع) للحواريين: ارضوا بدنئ الدنيا مع سلامة دينكم كما رضى اهل الدنيا بدنئ الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى ا بالبعد منهم، وارضوا ا في سخطهم فقالوا: فمن نجالس يا روح ا ؟ فقال: من يذكر كم ا رؤيته ويزيد في علمكم منطقته ويرغبكم في الآخرة عمله. فصل وكيف يرغب العاقل عن حب المسكنة والمساكين وهو يرى الاولياء والاولياء على هذه الاوصاف ؟ بل وظيفه القيام بخدمة الصانع وامثال اوامر الرسل والشرايع واحياء دين ا واعزاز كلمته ونصرة الرسل وانتشار دعواهم من لدن آدم (ع) الى زمان نبينا محمد (ص) لم يقم الا باولى الفقر والمسكنة، أو لا تسمع ما قص ا سبحانه وتعالى عليك في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم ؟ وابان لك ان المتصدى لانكار التشرايع، والمقدم على جود الصانع انما هم الاغنياء المترفون، والاشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح إذ عيروه وازدروا (1) العصاة الذين اتبعوه وهم فيما قالوه متبجحون: (انؤمن لك واتبعك الارذلون) (2) (وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي) (3) وقالوا لشعيب: (انا لنريك فينا ضعيفا ولو لا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعير) (4) وقال المستكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا لمن آمن _____ (1) الازدراء: افتعال من زرى عليه إذا عاب عليه فعله (المجمع). (2) الشعراء: 111. (3) هود: 29. (4) هود: 93

_____ (*).